Journal Of the Iraqia University (72-1) April (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

البنية الاجتماعية في الدولة الاخمينية(دراسة تأريخية تحليلية)

م.د. انتظار صبار هادي

الجامعة العراقية / رئاسة الجامعة / قسم شؤون الطلبة والتسجيل

The social structure in the Achaemenid state

Dr. Indihar sabar hadi Al-Iraqia University – University Presidency – Department of student Affirs and Registration
intizar.s.hady@aliraqia.edu.iq

الملخص

لقد اسهمت هذه الدراسة في تقديم صورة شاملة حول البنية الاجتماعية للحضارة الاخمينية بوصفها واحدة من اهم الجوانب التي تشكلت فيها الهوية الثقافية والسياسية للحضارة الاخمينية، فظلا عن ذلك من خلال دراسة الطبقات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية نستطيع تفسير وفهم العلاقات الاجتماعية والايديولوجيات السياسية والنظم الدينية التي كانت سائدة في الدولة الاخمينية، فضلا عن توضيح الجوانب الرئيسية التالية: الطبقات الاجتماعية، الهيكل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية بين الطبقات.

الكلمات المفتاحية: البنية الاجتماعية، الطبقات الاجتماعية، التفاوت الاجتماعي، التكافل الاجتماعي، الاسرة ، الزواج.

Abstract

This text provides a comprehensive overview of the social structure of the economy, highlighting how identity is formed within social classes. The analysis is based on studying the interaction between social relations, classes , and political systems.\the study focuses on the main social classes, explaining the economic and social factors that influence them. It also explores the interaction between social and political ideologies and their impact on the structure of social relations.Furthermore, the text contributes to understanding the role of the state in shaping these relationships, whether through economic policies or the overall social structure.
Keywords: social structure, social classes, social inequality, social solidarity, family, marriage.

المقدمة

يعد المجتمع الاخميني من اكثر المجتمعات تعقيدا في التاريخ القديم فقد تاسست الامبراطورية الاخمينية سنة (٥٥٠-٣٣٠ق.م) وامتدت عبر مناطق واسعة من بلاد اسيا، تميزت هذه الامبراطورية بتنوعها الثقافي والعرقي مما انعكس على هيكلها الاجتماعي ونتيجة لذلك فقد حوت هذه الامبراطورية على العديد من الجوانب الحياتية والمجتمعية والفكرية سواء من خلال كونها دولة قائمة بذاتها استطاعت ان تثبت قدراتها وكفاءتها من خلال سيطرتها على العديد من الاراضي ،او من حيث مجاورتها للعديد من الامم والبلدان التي كان لها دورا كبيرا في تطوير العديد من جوانب الامبراطورية الاخمينية، ونتيجة لذلك تكون المجتمع الاخميني من عدة طبقات اجتماعية عكست تلك الطبقات الفروق الاقتصادية والسياسية بين الافراد، فضلا عن ذلك نجد الاسرة في العصر الاخميني كانت تعد محور المجتمع من حيث نشأت الاولاد ورعايتهم . اولاً: اهمية الدراسة: تكمن اهمية الدراسة في فهم التطورات الاجتماعية والثقافية في الحضارة الاخمينية، مما يساهم في تعزيز المعرفة التاريخية والثقافية في العالم القدم، كما يساعد البحث في فهم الايديولوجية والتنظيمات السياسية للملوك الاخمينيين وتوضيح التأثيرات الثقافية والسياسية على البنية الاجتماعية، فضلا عن تقديم رؤية شاملة حول البنية الاجتماعية في الحضارة الاخمينية ثانياً: اشكالية الدراسة: تتمثل اشكالية الدراسة في السؤال الرئيس الاتي: بأي طريقة نظمت البنية الاجتماعية في الدولة الاخمينية ثالثاً: فرضية الدراسة: لقد ارتكزت هذه الدراسة على فرضية مفادها: اذا كان للبنية الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد النظم السياسية والاقتصادية والثقافية للحضارة الاخمينية فلابد ان يكون للبنية الاجتماعية تأثير كبير في بناء الامبراطورية الاخمينية. رابعاً: مناهج الدراسة: تم توظيف المنهج التحليلي وتعزيزه بالدلائل التأريخية في تحليل البنية الاجتماعية في الدولة الاخمينية.خامساً:

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة التي حملت عنوان البنية الاجتماعية في الدولة الاخمينية الى مبحثين: تناول المبحث الاول خلفية جيوتأريخية لبلاد فارس تطرقنا فيه للموقع الجغرافي لبلاد فارس والى اصل الاخمينيين، في حين عالج المبحث الثاني الطبقات الاجتماعية للدولة الاخمينية بينا فيه كيفية تصنيف الطبقات فضلا عن توضيح مكانة المرأة في المجتمع الاخميني والزواج ، وزواج المحارم .

المبحث الأول خلفية جيوتأريخية لبلاد فارس

أ- الموقع تقع بلاد ايران في القسم الغربي من قارة اسيا في هضبة شبيهة بالمثلث ما بين وادي نهر السند شرقاً ووادي الرافدين غرباً، وهي محصورة ما بين منخفضين طبيعيين هما بحر قزوين شمالاً والخليج العربي جنوباً، وتكون بلاد ايران القسم الاكبر من هذه الهضبة.اما الاجزاء الشرقية من الهضبة فتقع ضمنها تركمانستان وافغانستان ،ومن الشرق الجنوبي باكستان وخليج عمان، وتشكل جبال زاكروس الحد الفاصل الغربي بين ايران وبلاد الرافدين، ويقع وسط هذه الهضبة منخفض صحراوي شاسع يعد اشد بقاع العالم القديم والحديث قحطا وجفافا وهو ينقسم الى صحراءين شاسعتين تسمى احداهما (دشتي كويرا) وهي تقع في الشمال والثانية في الجنوب تسمى دشتي لوط.(باقر واخرون،١٥،١٩٨٠ وبالرغم من احاطة بلاد ايران من جميع جهاتها بسلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع الا ان هذه الحواجز لم تكن مانعاً في انتقال الشعوب والقبائل، وذلك لوجود مجموعة من الممرات التي سهلت الاتصال بين داخل الهضبة وبين المناطق المجاورة. (الاحمد والهاشمي،٧،١٩٨١) فضلا عن ذلك فقد شكلت بلاد فارس همزة وصل ما بين وسط آسيا وغربها، كما كانت بمثابة جسر الى آسيا الصغرى والى قارة اوربا وما وراء ها.

ب- اصل الاخمينيون يعد الفرس من القبائل الهندو-اوربية التي قدمت الى بلاد ايران في مطلع الالف الاول قبل الميلاد، وكانت هذه القبائل قد هاجرت من موطنها الاصلي في جنوب روسيا، وقد استقرت في بادئ ذي بدء في المنطقة الواقعة الى الجنوب الغربي من بحيرة اورمية، وقد عرفت تلك المنطقة باسم بارسوا نسبة اليهم.(باقر واخرون ١٩٨٠،٤٥) ،وورد اول ذكر لهم في حوليات الملك الاشوري شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ ق.م) بانه تسلم الجزية من ملوك بارسوا حواي سنة ٨٣٦ قبل الميلاد ، وكان الفرس يجاورون العيلاميين وعاش في حدود ذلك الزمن قبيلة ايرانية اخرى هي الميديين في الاجزاء الشمالية الغربية من ايران وقد عاش الفرس جنبا الى جنب مع الميديين ،ونظرا لضعف الدولة العيلامية لم يقم في وجه الفرس عائق في انشاء كيانهم السياسي، ولكن المزاحمة كانت شديدة من جانب الميديين الذين كانت لهم السيادة والسلطة في بادى الامر، ففرضوا سيطرتهم على المنطقة، وفي نهاية القرن الثامن قبل الميلاد تمكن اخمينس او هاخمنيش من توحيد القبائل الفارسية تحت زعامته وان يكون لها كيان سياسي مستقل في منطقة بارسوماش (تقع الى الجنوب الغربي من سوسة) خلف اخمينس في الحكم ابنه تشبيش وتمكن هذا الملك من فرض سيطرته باتجاه الجنوب الشرقي من بلاد فارس واتخذ لنفسه لقب (الملك العظيم ملك انشان) وقام الملك تشبيش قبل وفاتة بتقسيم ملكه بين ولديه كورش الاول (٦٤٠-٦٠٠ق.م)الذي صار ملكا على منطقة بارسوماش، و اريامن (٦٤٠-٦١٥ق.م) الذي صار ملكا على اقليم فارس ،وخلال مدة حكمهما ظهر الملك الميدي كي اخسار (٦٣٣-٥٨٤ ق.م) والذي يعد من اقوى ملوك الدولة الميدية فاستطاع جعل بلاد فارس تحت زعامته ،وبعد وفاة الملك كورش الاول خلفه على العرش ابنه قمبيز الاول(٦٠٠-٥٥٩ق.م)الذي تزوج من ابنة الملك الميدي استياجيز واثمر هذا الزواج ولادة كورش الثاني(٥٥٩-٥٣٩ق.م) والذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الاخمينية فاعلن نفسه ملكا على ميديا وفارس واتخذ من اكبتانا عاصمة له سنة٥٥٠ قبل الميلاد.(باقر واخرون،٤٦،١٩٨٠-٤٧)وبعد هذه الانتصارات وجه كورش انظاره لاخضاع بلاد ليديا سنة (٥٤٦ق.م) والاجزاء الشرقية من ايران سنة (٥٤٥ق.م) فاستطاع السيطرة عليها حتى لم يتسنى لحلفاء ليديا (البابليين والمصريين والاسبارطين) من تقديم المساعدة لهم، وبعد سقوط ليديا اصاب المدن اليونانية الفزع الشديد والتي رفضت التحالف مع كورش اول الامر فاسرعت في طلب الاتفاق معه لكنه رفض فاتم سيطرته على جميع المدن اليونانية في اسيا الصغرى مثل (ابسوس واخيوس) وغيرها ،ثم توجه بعد ذلك لاحتلال مدينة بابل التي تمتعت بمميزات تجارية مهمة فتمكن من دخول بابل والسيطرة عليها عام (٥٣٩ق.م) ولقب نفسه (ملك البلدان وملك بابل)، وبعد إن أتم الملك قورش الثاني سيطرته على بلاد الرافدين أصبحت الظروف والعوامل مهيأ لإخضاع كل من (سوريا وفلسطين) من دون معارك، ذلك أنها كانت ضمن ممتلكات الإمبراطورية البابلية. (بريانت، ٢٠١٢، ٩٨)ثم اشرك ابنه قمبيز الثاني معه في الحكم (بابل) ومنحه لقب (ملك بابل) كما عهد لابنه الأخر (برديا) حكم الأقاليم الشرقية من الامبراطورية. (الاحمد والهاشمي،٢٦،١٩٨١) وبدأ يتهيأ للحملة على مصر، لكن اضطر إلى التوجه نحو الشمال الشرقي للإمبراطورية، لحماية تلك المناطق من هجمات قبائل السكا الأسكيثية، فأصيب بجراح في احدى المعارك مع هذه القبائل توفي على اثرها سنة٥٣٠ قبل الميلاد.(كخ،١٣،١٣٨٠)تولى قمبيز الثاني (٥٣٠-٥٢٢ق.م) العرش الأخميني بعد وفاة والده الملك قورش الثاني، وتشير المصادر إن أول عمل قام به الملك قمبيز الثاني هو التخلص من أخيه باردیا اوسميرديس وذلك لخشيته من منافسته له على السلطة. (باقر واخرون،٥٠،١٩٨٠) وقرر الملك قمبيز الثاني بعد تسلمه السلطة تحقيق حلم والده فاتبع سياسة توسيعه نحو

الشرق، وبدأ بالزحف نحو مصر بعد إن أتم الاستعدادات اللازمة لتلك الحملة. (دانداميف،١٣٨١،٩٥)وتمكن بمساعدة الجند المرتزقة اليونان المتواجدين في الجيش المصري من تحقيق الانتصار وخسارة المصريين، واستيلائه على مصر سنة (٥٢٥ ق.م) وبذلك خضعت مصر للفرس، وصار الفرس يحكمون مصر من الأسرة السابعة والعشرين إلى الأسرة الحادية والثلاثين. (بريانت، ٢٠١٢،١٣٧)وفي عام (٥٢٢ ق.م) خرج الملك قمبيز الثاني من مصر عائداً إلى بلاد فارس وفي طريق عودته مر ببلاد الشام فوصلته أخبار مفادها إن شخصا مجوسياً يدعى (كوماتا – غوماتا) قد ادعى انه أخوه (باردیا) المتوفي وقام بالثورة ضدة واعلن نفسه ملكاً على العرش الأخميني، ألا إن قمبيز توفي وهو في طريق عودته، وتشير بعض الروايات الى انه مات مسموما.(اولمستد،١٥٦،٢٠١٢)بعد انتشار خبر موت الملك قمبيز الثاني (٥٢٢ ق.م) اعتلى العرش الأخميني (كوماتا – بردیا). (كخ،١٥،١٣٨٠) ووصلت أخبار اعتلاء كوماتا العرش الاخميني إلى داريوش الاول وكان الأخير حينها حاكما على إقليم باريثا وهركانيا (في الجنوب الشرقي من بحر قزوين) وأمر الحرس الملكي، فعاد حينها إلى بلاد فارس واستطاع بمساعدة ستة من نبلاء العائلات الفارسية القديمة القضاء على المدعي باردیا عام ٥٢٢ ق.م، وأعلن داريوس الاول نفسه ملكاً على العرش الاخميني. (سليم،٤٤٢،٢٠٠٠)وكان أولى الأعمال التي قام بها الملك داريوس بعد تولية الحكم هو زواجه من ابنه الملك قورش الثاني المسماة اتوسا Atossa وتقريبه جميع أفراد عائلتهما، وذلك لإضفاء الشرعية على حكمه ولإرجاع اصله ونسبه إلى سلالة البيت الأخميني الحاكم ،وشهد عهد الملك داريوس الاول العديد من التنظيمات السياسية والاقتصادية والادارية فضلا عن تمكنه من القضاء على التمردات ،فاستطاع ان يؤسس امبراطورية تضم جميع المناطق التي قامت عليها دول العالم القديم (ليديا و بلاد الحثيين وبلاد اشور وبلاد بابل وبلاد مصر والقوقاز وميديا وبلاد فارس)وقد خلد الملك داريوس الاول تلك الانتصارات في نقش بيستون . بعد وفاة الملك داريوش الأول خلفة في الحكم ابنه أحشوريوش الأول –خشايارشا الأول (٤٨٦–٤٦٥ ق.م)، ويمكننا القول ان الملك احشويرش الأول يعد آخر ملوك الإمبراطورية الأخمينية الأقوياء، وان نهاية عهده يمثل بداية النهاية لهذه الإمبراطورية التي وضع أساسها الملك قورش الثاني وقمبيز الثاني ووصلت اقصى حدودها على يد الملك داريوس الاول. (باقر،٤٢٦،٢٠١١) وتحول ملوكها في التوسع والسيطرة إلى الدفاع والمحافظة على ما هو موجود من ممتلكات.

المبحث الثاني البنية الاجتماعية في الدولة الأخمينية

أ. الطبقات الاجتماعية:

– **مدخل:**كان النظام الاجتماعي القبلي للعوائل الارية هو السائد في ايران القديمة، فكونت تلك القبائل مع بعضها البعض وحدات اجتماعية اكبر داخل القبيلة. (پيگولوسكايا،١٣٦٣،٧)وقد ورث الأخمينين النظم الإدارية عن الاريين فأضافوا اليها بعض التطورات مع حفاضهم على العادات والتقاليد الاجتماعية والسياسية المتمثلة بنظام الاسرة، ونظام الحكم الذي استند في تقسيمه إلى اربع وحدات رئيسة هي: البيت (نمان مان unmana والقرية فيس – vis)، والقبلية (زنتو zantu)، والاقليم (داهيو Dahyu) (كريستنسن،٤،١٩٨٢) وتشير نقوش الملك داريوش الأول في شوش ان الأخمينيين ربطوا افراد مجتمعهم بتلك الوحدات، بدلالة قوله: "انادارپوش الأول (الاسم)، ابن ويشتاسب (الاسرة)، الأخميني (القبيلة)، الفارسي (الإقليم)، آري من عرق آري (الامة).(رضي،١٧٠،١٣٨٥)وعلى وفق ذلك نجد المجتمع الفارسي في العصر الأخميني بني على النظام الطبقي الذي تألف من طبقات عدة اهمها. (عصفور،٢٦٩،١٩٧٨)

أولاً: طبقة رجال الدين (الكهنة)لقد اطلق على الكهنة تسمية (المغان) والمتآتية في الأصل من اسم قبيلة ميدية (آريه)، وكان المغان طبقة خاصة لها مهامها الدينية، وبعد اجتياح الديانة الزرداشتية الأقاليم الغربية والجنوبية (ميديا وفارس) صار المغان السادة الروحانيين للدين الجديد الذي أدو دوراً كبيراً في نشره، وقد استمر هؤلاء المغان ينظرون إلى انفسهم على انهم طبقة من الناس نشأوا من قبيلة واحدة وانهم اختيروا دون غيرهم لخدمة الالهة.(كرستنسن،١٠٣،١٩٨٢) ومن مهام هذه الفئة تنفيذ اللوائح الدينية والاشراف على إقامة الطقوس وتقديم الاضاحي. (افرسيابي،١٠١،١٣٢٠)وبصورة عامة فإن لرجال الدين أثر اجتماعياً كبيراً في المجتمع الأخميني، فصارت واجباتهم اكثر أهمية ومنها، انهم يصاحبون الحرس الملكي الأخميني للقيام بالمراسيم الدينية وتقديم الاضاحي، ويفسرون رؤى أحلام الملوك، ويشاركوا في احتفالات تتويج الملك الجديد الذي كان يقام في العاصمة باساركاد، ويتولوا مهمة تعليم وتثقيف الشباب وأولاد الملوك، وسدانه المقابر الملكية مثل مقبرة الملك قورش الثاني، ومن مهامهم ايضاً حراسة النار المقدسة، وتظهر نقوش مقابر الملوك الأخمينيين هؤلاء الكهنة وهم واقفون امام المذبح المضاء بالنار المقدسة. (افراسيابي، ١٠١،١٣٢٠–١٠٢) ونظراً للدور المؤثر للكهنة في المجتمع جعلهم يتدخلون بحياة افراده ويقوموا بجميع الاعمال التي تخص الشعب ومنها القضاء بين المتخاصمين واثبات شهادات الميلاد، وعقود الزواج وغيرها. (كريستنسن،١٠٤،١٩٨٢)وقد اكتسبوا عن طريق قيامهم بتلك الاعمال امتيازات دنيوية إلى جانب اختصاصاتهم الدينية، فضمت تلك الامتيازات جانباً سياسي واقتصادي، فصاروا يمتلكون أراضي كثيرة

وموارد غزيرة جنوها عن طريق الغرامات الدينية والعشور والهبات، فضلاً عن ذلك نجدهم قد تمتعوا باستقلال كامل وصاروا يعيشوا وفقاً لقوانينهم الخاصة، بمعنى اخر انهم مثلوا دولة داخل دولة. (كريستنسن،١٠٤،١٩٨٢-١٠٥)ومن الأدلة التأريخية الأخرى على اثر الكهنة في العصر الاخميني، ان الملك داريوش الأول وضع رجال الدين في قمة السلم الطبقي للمجتمع، وعمل على كل ما من شأنه توفير الراحة لهم، لأنه كان يدرك ان لهؤلاء الكهنة تأثيراً كبيراً على الشعب بسبب وظيفتهم الدينية، وفي ظل هذا الأسلوب الذي أتبعه الملك صارت واردات وممتلكات المعابد في مأمن، في المقابل لم يتردد الكهنة في تقديم المساندة والدعم الإلهي للملك داريوش.(افرسيابي،١٠٢،١٣٢٠) فاستعملوا الأساليب المختلفة لاقناع افراد المجتمع ان سلطة الملك سلطة منزلة من الآله اهورامزدا وهو ممثل الاله في حكم الأرض، ويملك سمات الهية منحها له الاله اهورامزدا، وانه حامي الأرض من الأعداء والمدافع عن الحق، ومقيم النظام، وهو من يعمل على تحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي وسيما للطبقات العامة .(دادور ومبيني،٢٠،١٩٣٠-٢٦)لان الملك داريوش كان على قدر كبير من الاطلاع لما تمثله تلك الطبقة من أهمية فعمل إلى كسبها من خلال الوازع الديني، بمعنى آخر انه اضفى الشرعية على حكمه.وبناءً على ذلك يتضح لنا ان الايديولوجية السياسية التي اتبعها الملك داريوش اكسبته الشرعية الدينية في حكمه، وعُد ما يصدره من قوانين واحكام هي أحكاماً آلهية مقدسة، تصدر عن الآله اهورامزدا، وهو مسؤول عن تنفيذ أرادة الآلهة، وبتلك الأيدلوجية استطاع الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي بين الطبقات الاجتماعية الذي عكس بدوره الاستقرار السياسي.(دادور ومبيني،٢٠،١٩٣٠-٢٦)ويتبين لنا مما تقدم ان الكهنة شكلوا قوة سياسية واقتصادية كبيرة في المجتمع الأخميني، وكان لهم دوراً هاماً في تسيير شؤون البلاد.

ثانياً: الملك:

عُد الملك رمزاً للسلطة والحكم في بلاد فارس، أي انه يمثل رأس الدولة، وهو يأتي في قمة التصنيف الطبقي للمجتمع الأخميني، ويلقب بـ (خشاترا) بمعنى المحارب، مما يشير إلى الأصل الحربي والطابع العسكري للملكية الاخمينية.(امستد،٨٩،١٣٨٦)وكان يتم اختيار الملك من قبل الأشراف (النبلاء الاقطاعيون)، وفي معظم الأحيان يتم انتخابه من قبل قادة الجيش، ويجب ان يكون الملك من اصل فارسي وينتمي إلى السلالة الآخمينية التي لها وجود مقدس وحق شرعي في الحكم.(افراسيابي،٧٢،١٣٢٠) وقد اشارت معظم النقوش الملكية الآخمينية كما في نقش الملك داريوش الأول على أهمية العرق والنسب، فيذكر الملك بقوله: "انا داريوش، الملك العظيم، ملك الملوك، ابن ويشتاسب، الأخميني الفارسي، من أصل آري"، وبناءٍ على ذلك تمتع الملك بسلطة مطلقة، بالرغم من انه مقيد من الناحية النظرية بالعادات والتقاليد والأعراف، لكن من الناحية العملية كان له مطلق السلطة، لا يحق لاي فرد ان يعارضه أو ينتقداحكامه.(ديورانت،٤١٥،١٩٤٩) لكونه مفوضاً من الآله اهورامزدا في حكم الأرض، فعدُ ما يصُدر من قوانين واحكام احكاماً آلهية، وعليه فأن معارضة أو الخروج عن هذا القانون تعدُ معارضة لمشيئة وأوامر الآله اهورامزدا.(دادور ومبيني،٢٥،١٣٩٠)ويبدو أن تلك الأيدلوجية السياسية الدينية هي التي دفعت الملوك الأخمينيين لاحقاً ومنهم داريوش الأول إلى اتخاذ لقب (شاه ان هنشان) وتعني ملك الملوك.(ادى،١٩،١٣٨١) أي ان الملك عُد نفسه الشخص الأخير في السلالة الملكية الأخمينية، وهذا ما أشار اليه الملك داريوش الأول في نقوشه بقوله: "انا داريوش الكبير، ملك الملوك، وملك البلاد بجميع اشكالها، وملك هذه الأرض الواسعة البعيدة، ابن ويشتاسب الاخميني.(بروسيوس،٣٢،١٣٨٨-٣٣)اما عن العظمة والأبهة الملكية والمكانة الاجتماعية للملوك الأخمينيين فقد جسدت في العديد من الرسومات والنقوش، إذ يمكن لنا ان نشاهد تلك العظمة والمكانة في الرسوم التي جسدت في الوسط من سلالم (ابادانا) عرفت بـ(المحمل الملكي) والذي يظهر مزين بأطار من الزهور ذات اثنى عشرة ورقة، أيضاً يصورُ المحمل الملكي تحت شرفة كبيرة مستطيلة الشكل مزينة بنقوش الأسود ويحيط بها صور الاله اهورامزدا، وفي الوسط من المشهد نرى ملكاً جالساً على كرسي العرش يحمل بيده اليسرى زهرة اللوتس، وبيده اليمنى ممسكاً عصا ملكية سميكة مرصعة بالذهب (تعد العصا رمزاً للملكية والقوة).(رجبى،٢١٣،١٣٨٢ ويظهر خلف الملك شخص يحمل بيده اليسرى زهرة اللوتس، ويده اليمنى فارغة وممدودة إلى الأمام، ويقف خلف ذلك الشخص اثنان من الحرس الملكي.(رف،١٢٩،١٣٨١) ويبدوا ان ذلك الشخص الذي يقف خلف الملك هو ولياً لعهده.(شهبازى،١٠٣،١٣٨٩) ودليل ذلك انه يحمل زهرة اللوتس او نيلوفر، التي غالباً ما ترى في ايدي الملوك الأخمينيين، وهي رمزاً للقوة والسلام والقداسة والملكية.(موسوى،٢٥٤،١٣٩٠) أيضاً نرى ذلك الشخص وهو يضع يده على كرسي أو عرش الملك، وهذا دليلاً أخر على انه ذو مكانة اجتماعية مهمة وأنه من العائلة الملكية، أذ لم يكن يحق لاحد الأتكاء أو الجلوس على كرسي الملك، ومن يفعل ذلك فعقوبته الموت، لأن الكرسي من ضمن أشياء الملك الخاصة به. (شهبازى،١٠٢،١٣٨٩)وفي المشهد ذاته يظهر شخص ميدي الأصل واقفاً أمام الملك ويحمل بيده اليسرى عصا عادية، وتبدو العصا في وضع مائل وأحد طرفيها نحو الملك، وتشير العصا في يد ذلك الشخص إلى وظائف محددة مثل الحجاب الذي يقودون ممثلي الهدايا إلى الملك، أو رئيس التشريفات، أو الموظفون المكلفون بتقديم المعلومات والاخبار للملك.(شهبازى

١٣٨٩،١٠٣،)كما يمكننا ان نشاهد العظمة والمكانة الاجتماعية للملوك الاخمينيين تتجسد في (كرسي العرش)، فمن خلال النقوش التي تركوها الملك داريوش الأول وغيره من الملوك الاخمينيين يمكننا القول انهم كانوا اعلى مكانة عالية من القوة والهيبة، فنرى العرش الذي يجلس عليه الملك مصنوعاً من الذهب (رمزاً للخلود والقدسية)، ويتكئ على أربعة مساند تنتهي بمخالب اسد (رمزاً للقوة). (ادى،٥١،١٣٨١) كما يظهر في لوحات تخت جمشيد عرشاً كبيراً (أشبه بالأسرة) مستطيل الشكل، مستنداً على ارجل كأرجل أسد، وهي مزينة بحشائش ملتوية متدلية إلى قاعدتي العرش، ونهاية القواعد مزينة برأس اشبه برأس اسد، له قرون، ويصور فاتحاً فمه، ويبدو ان ذلك النموذج من الأسرة مشابه لعرش الملوك الأخمينيين.(شهبازى،٤٦،١٣٨٩-٤٧)وفي الصدد ذاته نلاحظ في تلك المشاهد الأنفة الذكر مصطبة أو تخت من الذهب يوضع أمام العرش الملكي، فيظهر في نقوش آبادانا شخص يسمى (حامل القدم) واقف خلف الملك ماسكاً بيده تخت من الذهب، والتي يستعملها الملك لوضع قدمه عليها عندما يجلس على العرش أو عند ركوبة فوق الحصان (لمساعدته في الركوب).(اولمستد،٤٢٤،٢٠١٢) وتعتبر تلك التخت دليلاً وعلامة على العظمة والمكانة الاجتماعية التي تميز بها الملوك الاخمينيين، قد عبر الباحث (دينون) عن ذلك المشهد بقوله: عندما يريد الملك ان ينزل من عرشه فأنه لا ينزل مباشرة إلى الأرض، بالرغم من ان الفاصلة ما بين الأرض والعربة قليل جداً، كما وانه لا يطلب المساعدة من احد، فقد كان يجهز له مسند قدم من الذهب لينزل بوضع قدمه عليه. (بريانت،٤٩٠،٢٠١٢)ولابد الإشارة ان في اللوحات القديمة لبلاد فارس يظهر الاله اهورامزدا عندما يريد ان ينزل من عربته على الأرض لا يضع قدمه على الأرض، ولكنه كان يطير في الهواء، وعلى هذا الأساس لم يضع الملوك الاخمينيين اقدامهم على الأرض بل كان يضعها على أربعة قوائم ذهبية تسمى (مسند الاقدام) يحملها موظف خاص.(بريانت، ٤٩١،٢٠١٢)وفي سياق الحديث نفسه لم يكن يشاهد الملك الاخميني وهو يمشي على قدميه في القصر ابداً، إلا اذا كان يستعد للخروج منه، وفي هذه الحالة كان يوضع سجاد مخصص له وحده لكي يمشي عليه ولا يحق لاي شخص ان يمشي عليه.(ادى،٥٢،١٣٨١)ومن الشواهد الأخرى التي تدل على مكانة الملك وعظمته هي صفة الاحترام، فهنالك اكثر من اشادة ان الملك الفارسي قد اكتسب صفة الاحترام اكثر من بقية البشر، ومن تلك الدلائل ان الشخص الذي يقف أمام الملك يجب ان يضع يده امام فمه، ويرمز ذلك إلى عمل تقرير، وهو المرزبان، أي الوالي الفارسي المسؤول عن الحرس الامبراطوري.(اولمستد،٣٢٩،٢٠١٢) وتذكر (هايد مارى كخ) بأن ذلك الشخص الواقف أمام الملك هو رئيس التشريفات الملكية، وهو يقوم بتقديم المعلومات وايصال الرسائل للملك.(كخ،١١٤،١٣٨٠) كما انه يتلقى الطلبات والالتماسات لكل من يطلب شرف الحضور بين يدي الملك.(بريانت،٤١٩،٢٠١٢) إضافة إلى ذلك كان ذلك الشخص مسؤول عن استقبال وفود ممثلي الأمم والبلدان، وتوجيه مجموعات مقدمي هدايا الملك، ويبدو ان لذلك السبب اطلق عليه البعض (بارسالار) أي رئيس الاحتفالات.(شهبازى،١٠٣،١٣٨٩) كما وتقع على عاتقه مهمة تنظيم مراسم أداب المقابلة الملكية، والإجراءات التي يجب على الشخص أدائها عند الحضور بين يدي الملك، ومن تلك الآداب والمراسم، كان على مقدمي الهدايا الركوع على الأرض وتقدم فروض الطاعة والولاء عند مثولهم أمام الملك؛ أيضاً من اداب المقابلة الملكية عند الفرس هو السقوط أرضاً في حركة الانحاء، ويعد السقوط أو الركوع أمام العرش الملكي من العادات والتقاليد المتعارف عليها في الشرق الأدنى قبل الحقبة الاخمينية. (بريانت،٣٩٢،٢٠١٢-٤٩٣)ولابد من الإشارة إلى ان الركوع أو الانحاء أمام الملوك الاخمينيين لا يعني تأليههم، بل هو دلالة على احترام وطاعة الملك، لان آداب المقابلة الملكية تلزم الجميع بالانحاء عند المدخل الملكي تقديراً وتوفيراً للملك، الذي كان ينظر اليه على انه ممثل الاله.(اولمستد،٤٢٤،٢٠١٢)ومن الدلائل التي تشير إلى الالتزام بتلك الآداب والتقاليد الملكية لمن أراد المثول بين يدي الملك ما حدده المستشار ارتابانوس إلى ثيموستكليس بقوله: (بريانت،٤٩٢،٢٠١٢) "من بين القوانين العظيمة التي نقدرها هي توقير الملك لكونه الحامي العظيم للأرض، وفيما اذا قبلت قوانيننا، وتركع بين يدي الملك فسوف تراه وتتحدث اليه، ولكن لو فعلت خلافاً لذلك يجب عليك توظيف آخرين للتوسط من اجلك، لأنه من العادات والتقاليد الملكية ان لا يعطِ الملك شرف الحضور لأي شخص لا ينحِ له". كما كان من آداب المقابلة الملكية ان يضع الشخص يده امام فمه، لكي لا يزعج بأنفاسه الملك، ودلالة ذلك ما ذكره (هيرودوتس) عند تناوله موضوع التفاوت الطبقي بين الفرس، وصف آداب المقابلة بين الاخرين بقوله: "عندما يتقابل شخصان من الفرس في الشارع يمكن لنا ان نعرف إذ كانوا من الطبقة الاجتماعية نفسها من طريقة مصافحتها، فإذا كانا من طبقة واحدة يتصافحان بقبلة الفم، أما اذا كان احدهما أقل شأنا من الآخر يقبل احدهما وجه الأخر، وإذ كان الشخص الأخر في طبقة اجتماعية ادنى بكثير فعليه ان يركع للشخص الاعلى.(بريانت،٤٤٦،٢٠١٢)

ثالثاً: الأشراف والنبلاء :وتشمل هذه الطبقة الأرستقراطية النبلاء والاشراف من القبائل الفارسية والميدية، ويمثل أصحاب هذه الطبقة إلى جانب الملك قمة الهرم الطبقي في المجتمع الاخميني. (بيرنيا، ١٩٦٩،٢٣٠)وقد اشتهر من بين هؤلاء النبلاء سبعة عوائل، تمتعت في المدة التي سبقت اعتلاء الملك داريوش الأول العرش بالمكانة والنفوذ بسبب امتلاكها وتوراثها للأراضي.(ديورانت،٤١٦،١٩٤٩) وشغل رؤساء هذه الأسر مناصب

مهمة في البلاط الأخميني، اختص بعضها بالجوانب الإدارية والسياسية والعسكرية، إضافة إلى ذلك أوكلت لها مهام الأشراف على القوات العسكرية من فرقة المشاة والفرسان.(الحديثي والحيدري،١٤٢،١٩٨٧)وكان من بين رؤساء هذه الأسر مستشارين، ومن هؤلاء تكون مجلس الشورى الذي كان له دوراً مهماً في اختيار الملك وتحديد سلطاته.(ديورانت،٤١٦،١٩٤٩) وكان اختيار الملك بتلك الطريقة دلالة على قوة ومكانة تلك الأسر، غير ان ذلك الدور الذي شغلته الأسر باتَ بالتبدل في عهد داريوش الأول، اذ حل محلهم النبلاء الارستقراطيين (العائلات الست)، فساعد قادة تلك العائلات الملك داريوش في التخلص من مدعي العرش (كوماته مغ – برديا)، ونظراً لموقفهم ذلك وتقديراً لهم فقد منحوا امتيازات عدة وصاروا اهم طبقة يستشيرهم الملك في الأمور المهمة، وكان يقطعهم الاقطاعات والولايات مقابل ان يمدوه بالرجال والمعدات وقت الحاجة، ونتيجة لذلك اصبح هؤلاء الارستقراطيون يتمتعوا في اقطاعاتهم بالسلطة التامة التي تخول لهم جمع الضرائب، وسن القوانين، وتنفيذ الاحكام، والاشراف على القوات المسلحة، إضافة إلى ذلك كان لهم حق الدخول على الملك متى شاءوا وفي اية لحظة إلا اذا كان في جناح الحريم.(افرسيابى،١٠٠،١٣٢٠)كما نرى تأكيد الملك داريوش على مكانة هؤلاء القادة الفرس في النقش البارز (بيستون)، فيصور الملك داريوش في النقش وهو يضع قدمه اليسرى فوق رأس عدوه (كوماته مغ)، ويقف خلف الملك ستة اشخاص من القادة الفرس وهم من الأشراف والنبلاء، حاملين بأيديهم الاقواس والرماح.(كخ،١٨،١٣٨٠) فنشاهد هؤلاء القادة جسدوا في وضع يبرزهم بمكانه تميزهم عن بقية الأشخاص والاقوام في النقش.(دادور ومبينى،٣١،١٩٣٠) أيضاً جاء ذكر هؤلاء القادة في كتابات داريوش ما يشير إلى أن الآله اهورمزدا اختاره لحكم الأرض، وأنه تمكن من الحفاظ على السلالة الملكية، والقضاء على المدعي بالعرش بمساعدة أصدقائه المخلصين، بدلالة قوله: "**يقول داريوش: ابتهلت إلى اهورمزدا انا داريوش، ليقدم لي المساعدة، في اليوم العاشر من شهر باغيادي (أكتوبر)، قدمت مع رجالي المخلصين، وقمت بذبح غوماتيس المجوسي، واتباعه...**". ويضيف قائلاً: "**يقول الملك داريوش: هؤلاء الرجال الذين كانوا معي عندما قتلت كوماته مغ، الذي اطلق على نفسه اسم بيرديا، هؤلاء الرجال كداعمين لي: "فيندافارنا بن فياسبارا الأيراني، واوتانابن توكرا أيراني، وجوبارو بن مردونيا أيراني، وفيدارتا بن باغبينيا أيراني، وباجابوشخا بن ذاتويا أيراني، واردومانيش الأيراني ابن فاخانوكي الإيراني.** (دانداماييف،٣٥٥،١٣٥٢)ويبدو ان تأكيد داريوش على ابراز القادة الفرس في النقش بتلك المكانة كان بهدف اظهار تميز العرق الآري والهوية الأيرانية الاخمينية، وانه بمساندة الآله اهورمزدا قضى على المتمردين وانقذ السلالة الملكية الاخمينية من الزوال، وحقق الأمن والعدالة بين ارجاء امبراطورته، وبالتأكيد بأستعمال داريوش تلك الايديولوجية السياسية استطاع كسب احترام وإخلاص الشعب، وبالنتيجة حافظ على بنية المجتمع.(دادور ومبينى،٣١،١٣٩٠)

رابعاً: طبقة الجيش:لقد حظى قادة الجيش الأخميني بمكانة اجتماعية واقتصادية خاصة، فشكلوا طبقة اجتماعية قوية لها تأثيرها في المجتمع الأخميني.(ديورانت،٤١٧،١٩٤٩)وكان يتم تعيين هؤلاء القادة بأمر من الملك مباشرة، والذي اقتصر بدوره على الفرس والميديين من النبلاء واقرباء العائلة الحاكمة، ووفقاً لذلك يصنف هؤلاء المحاربون من ضمن طبقة النبلاء المتكونة من الفرس والميديين. وتميز قادة وجنود الجيش الأخميني بالمهارة والقوة الجسمية والولاء والخضوع التام للملك، وفي الحقيقة ان الملوك الأخمينيين كانوا يرون في وجود جيش ذو روح حربية ومحاربين أقوياء سبباً لانتصاراته.(فيزهوفر،٣٥٧،٢٠٠٩) فنرى اهتماماً الملوك بتلك الفئة المحاربة اهتماماً بالغ، ودليل ذلك ظهور صور هؤلاء الجنود في العديد من النحوتات والنقوش، فنشاهد في لوحات الجهة الشرقية لابادانا ومدينة شوش صفاً من جنود الحرس تعرف بـ(الخالدون)، يظهرون وهم يرتدون ملابس فاخرة مطرزة بالذهب، ويضعوا حول عنقهم حلي ذهبية، ويحملون رماح طويلة (بطول مترين)، واقواس، والسيوف والخناجر والنبال، فكان بعضهم مسلح أما بالرمح او القوس والكنانة أو كليهما بمعنى ان توزيع تلك الأسلحة لم يكن متساوي.(اولمستد،٣٥٨،٢٠١٢-٣٥٩)ومن الأدلة الأخرى التي تبين ما كان يحظى به هؤلاء الجنود من هيبة ومكانة لدى الملوك الاخمينيين ما نشاهده في نقش بيستون، إذ يظهر اثنان من الجنود خلف الملك داريوش، وقد جسد هؤلاء الجنود بحجم يبدو اصغر بقليل من حجم داريوش واكبر من بقية الأشخاص، مما يدل على مكانتهم لدى داريوش، وقد صور الجنديان يحمل احدهما قوساً والآخر يحمل رمحاً، وهما يعدان من مرافقي الملك داريوش في المعارك وهم حرسه الخاص، واستناداً إلى الأسلحة التي يحملونها يبدو ان هؤلاء الشخصين من قادة الرماة والمشاة.(محبى ،١٤،١٣٩٠) وفي هذا الصدد يجد داريوش نفسه انموذجاً يقتدى به جنوده من المشاة والفرسان الذين يركبون الجياد أو يستعملوا العربات التي تجرها الخيول، ودلالة ذلك ما تشير اليه كتاباته على قبره في نقش رستم، إذ ذكر في مقولته ما نصها: "اما الفروسية فلي فيها القدح المولى، واما الرماية بالقوس، والسهم، فأني الرامي البارع، سواء أكنت راجلاً أم على صهوة جوادي، واما حمل الرماح فأنا، حامل الرماح المجلي سواء أكنت راجلاً أم كنت راكباً.(لوكوك،٢٤٢،١٣٨٢-٢٦٨) ولابد من الاشارة ان اظهار هؤلاء الجنود بتلك المكانة والهيبة في النقوش كما في نقوش الجنود المصورين على الجانب الشرقي من جدران سلم ابادانا، كان بهدف اظهار مدى التنظيم والترتيب الرائع الذي يتصف به الجيش الاخميني، فضلاً عن أن اظهار صفاً من هؤلاء الجنود بذلك

التنظيم والتسليح فأنه يبين مدى قوة الدولة الأخمينية، ومن المؤكد ان الملوك الأخمينيين كانوا يهدفون من وراء تلك المشاهد اظهار مدى قوتهم لامتلاكهم جيش قوي، أيضاً إيصال رسالة تحذيرية من قبلهم لاعدائهم بعدم التعرض لهم، ويصور في اللوحات التي وجدت على الاجر المزجج في شوش مجموعة من حملة السلاح والرماح والاقواس وقد جسدت بأحجام كبيرة وصفوف طويلة وطليت بألوان منتظمة، ومن المؤكد ان غاية الملوك الاخمينيين من هذا المشهد اظهار مدى قوتهم العظيمة، كما وانهم حرصوا على استعمال العادات القديمة في الشرق، فأظهار الجنود والجيش بتلك الهيئة من التجهيزات من حيث الأسلحة و التنظيم يعد انسب انموذج لاظهار عظمة وقوة الدولة.(موسوى،٢١٤،١٣٩٠)

خامساً: طبقة العامة:تشمل هذه الطبقة الحراثيين أو الحرفيون والفلاحون والعبيد، وجاء في نصوص الافستا ان هؤلاء الحرفيون كونوا طبقة خاصة بأمتزاجهم مع الفلاحين، فكان لتلك الطبقة دوراً كبيراً في ازدهار المجتمع في ذلك العصر، فعُد افراد هذه الطبقة الأساس في نهضة النظام الاقتصادي الامبراطوري، إذ كان لهؤلاء الحرفيون والفنانين دوراً بارزاً في ازدهار مختلف فروع الفن الأخميني. (شعباني،٩٩،١٣٦٩) لاسيما ان الملوك الاخمينيين قاموا باستدعاء امهر الفنانون والنحاتون من مختلف الشعوب، سيما فنانون ونحاتون من بابل واشور ومصر وفينيقية واليونان، فاستعمل الملوك الأخمينيين هؤلاء الحرفيون والنحاتون في تنفيذ ما يحتاجون من اعمال في تشيد المباني والقصور وصناعة الاواني والحلي وقد جسدت صور هؤلاء في معظم النقوش، إذ يظهروا إلى جانب الملك مما يؤكد على أهمية تلك الطبقة عند الملوك، فضلاً عن انها تشير إلى الأرتباط والتعاون ما بين الشعب والاقوام المختلفة مع الملك، ومثالاً على ذلك مشهد حملة العرش الملكي، الذي يعُد من اهم النقوش الأخمينية وهو مشهد رمزي وليس واقعي، فيصور المشهد مدى تعاون وارتباط تلك الشعوب من حاملي العرش مع الملك داريوش.(موسوى،٢٠٩،١٣٩٠) إذ يظهر في المشهد ممثلي الأمم والبلدان وهم واقفون جنباً إلى جنب ويحملون العرش الملكي بايديهم، فيؤكد ذلك المشهد ان الملك الأخميني ملك الملوك وملك جميع الشعوب والبلدان بجميع طبقاتها الاجتماعية، ويجب على كل شخص ان يتحمل المسؤولية بحسب قابلية، وبالتالي يحصل على مكافئته، ودلالة ذلك ما يشير اليه الملك داريوش الأول في كتاباته بقوله: "**انا أكافئ الرجال المتعاونين.**(لوكوك،٢١٩،١٣٨٢) فضلاً عن ان تصوير الملك وهو محمول على اكتاف رعاياه من ثمانية وعشرين شخصاً من مختلف الشعوب هو أمر يعكس حقيقة ان حكم الملك مستنداً إلى تأييد تلك الشعوب، ومفوضاً من قبل الاله اهورامزدا، وبالتالي يستوجب على الملك حماية رعاياه من افراد تلك الشعوب. (شهبازى،٤٧،١٣٥٧-٤٨)وفي الصدد نفسه نشاهد في نقوش ابادانا ممثلي الأمم والبلدان وهم يظهرون على صورة مرتبة للمشاركة في احتفالات عيد النيروز، بينما يصور الملك مرتدي نوعاً من اللباس للمشاركة في هذه الاحتفالات يتسم بالبساطة، ومما يجذب الانتباه في المشهد ان في هذه الاحتفالات يشاركه عامة الشعب، وهي من ضمن مراسيم الشعوب، فيبدو ان غاية الملوك الاخمينيين من ظهورهم بتلك الهيئة من اللباس هو إيصال رسالة لرعاياهم وهي انهم اقرب لرعيتهم، وانهم يهتمون بالمجتمع اكثر من الفرد في داخل حدود الدولة، أيضاً يهتمون بتحالف الأمم والبلدان التابعة لهم واتحادهم، وقبل كل ذلك يؤكدون إلى حيادتهم تجاه الأجزاء والمناطق من الإمبراطورية، وضمت حيادتهم جميع القوميات والاقوام. (دادور و ابادى،١٠٠،١٣٩١-١٠١)ومن الدلائل الأخرى على ما كانت تحظى به تلك الطبقة من مكانة واهمية لدى الملوك الاخمينيين، نرى في النحت البارز لبيستون بعد ان يمتدح داريوش الأول اسلافه ويفخر بانتصاراته، يشير إلى أهمية الطبقة العامة من الشعب، الذي لاجلهم داريوش يعيد الإمبراطورية والعرش من مغتصب السلطة (كوماتامغ)، ويعيد لهم بناء المعابد، ويعيد لهم المنازل، ويعيد لهم المراعي والمواشي، ويعيد لهم العبيد الذين اخذهم (كوماته مغ) فيصور داريوش بوصفه ملكاً صالح الذي من واجباته الحفاظ على المجتمع وحماية افراده الضعفاء، وإقامة العدل والمساواة، وإقرار الامن والنظام.(دادور ومبينى،٢٩،١٣٩٠-٣٠) ومحاربة الكذب أي (الفوضى) وحث الشعب على الالتزام بقول الحق أي (القانون)، ونبذ الكذب الذي يعد جريمة يعاقب عليها القانون، ويؤكد داريوش في كتاباته على الالتزام بتلك المبادئ الاجتماعية، إذ ذكر ذلك بقوله: "**بحماية اهورامزدا قد اكتسبت هذه الشخصية، وهي ان كل ما هو حق فأنا احبه، وكل ما هو باطل ابغضه، ولم يحدث قط ان عبداً يجلب المتاعب لمواطن، كما لم يحدث ابد ان مواطناً قد سبب المتاعب للعبد، فأنا اعاقب كل مخطئ بقدر خطيئته، فلم يفلت مجرم بجرمه، والذي يكذب يفقد ثقتي في كل ما يقول.** (اولمستد،٢٠٢،٢٠١٢)ومما تجدر الإشارة اليه ان منظور المواطنة في المجتمع الاخميني هو عدُ الفقراء، والعبيد، والضعفاء في مستوى ومكانة اجتماعية واحدة، مع وجود اختلاف في المستوى المعيشي لافراد العبيد بين خادم وعبد رغم ذلك لم يكن يجرء أي شخص ان يسيء إلى طبقتهم الاجتماعية، كونهم يعيشوا تحت رعاية وحماية الملك، ودلالة ذلك ما تشير اليه كتابات داريوش في نقش رستم ما نصها: "يقول داريوش: "**لا أريد ان يخضع العاجز للاستبداد من قبل القوي، لا أريد القوي ان يستسلم للضعيف بسبب الضعيف.**(لوكوك،٢٥٦،١٣٨٢)

ب. **مكانة المرأة في المجتمع الأخميني** . كان للمرأة في بلاد ايران في العصر الاخميني دوراً مهماً ومؤثراً في المجتمع، وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغير الإيجابي في مجمل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.(ديورانت،٤٤١،١٩٤٩-٤٤٢) وقد حظيت النساء في العصر الاخميني بحقوق مساوية للرجال، بدلالة ما ذكر في النصوص الخاصة بالعمال والأجور، ان الرجال والنساء عملوا جنباً إلى جنب ويتقاضون اجوراً متساوية، بل هنالك نساء يعملن اعمال شاقة مثل الزراعة، وتقطيع الأشجار، فضلاً عن ذلك مارست المرأة الأخمينية العديد من المهن الأخرى ومنها صقل النقوش وتهذيبها، لان في هذا العمل لابد من توفر الكفاءة والذوق.(كخ،٢٦٩،١٣٨٠-٢٧٠)وتشير معظم اللوحات والنصوص العائدة للعصر الاخميني ان النساء الاخمينيات تمتعن بالاستقرار الاقتصادي، سيما نساء البلاط الملكي، فقد كان هؤلاء النسوة في معظم الأحيان يقمن بأدارة أملاكهن بأنفسهن.(فرخ،١٦٨،١٣٤٧-١٦٩-١٧٠) أو نرى هذه النسوة تكلف موظفين للاشراف وإدارة جميع الثروات والممتلكات الخاصة بهن، ومن المؤكد ان تلك المكانة الاقتصادية للمرأة الاخمينية تعدُ دلالة على ما كانت تحظى به من مكانة اجتماعية، ودلالة ذلك تؤكده نصوص برسيبوليس والتي تشير إلى امتلاك نساء اخمينيات أراضي شاسعة خارج حدود بلاد فارس في كل من ميديا وبابل وسوريا.(بروسيوس،١٣٦،١٣٨١)والجدير بالذكر ان تلك الأراضي والمقاطعات تعود للملوك الاخمينيين والتي حصولا عليها بعد انتصارهم على تلك البلدان، ومن ثم قاموا بتوزيع تلك الأراضي على نسائهم والمقربين منهم.(فرخ،١٦٤،١٣٤٧)وفيما يتصل بالفنون، فتعد من اهم الدلائل على ما كانت تحظى به النساء الفارسيات من مكانة اجتماعية، إذ نشاهد تجسيد صوراً ورموزاً لهؤلاء النساء هي معظم فنون العصر الأخميني، ومن امثلة ذلك تابوت من الحجر عثر عليه في أحد مقابر العصر الاخميني، تم اكتشافه في صيدون جنوب تركيا عام ١٨٨٧م، وعرف التابوت بتابوت (ساتراب)، وجسد في المشهد المصور على التابوت أربعة مشاهد جميلة تروي احداث وحياة (ساتراب)، إذ نرى في المشهد المصور على التابوت شخصاً اسمه (ساتراب) له لحية طويلة ومتكأ على سرير، ويوجد هناك خادم ممسك بيده وعاء ويصب سائلاً إلى الوعاء الذي يمسكه (ساتراب) بيده اليمنى، ويقف خلف (ساتراب) خادم اخر ممسك بيده اليسرى منشفة، وهنالك امرأة تجلس على كرسي، وترتدي التشادور أي (العباءة) على رأسها حسب العادات والتقاليد الفارسية، وتبدو ملابسها طويلة، ويبدو ان ذلك المشهد قد نحت من قبل الفنانين اليونانيين، بدلالة التفاصيل التي جسدت على ملابس المرأة، بالرغم من ذلك فالصفة الفارسية هي الغالبة في المشهد.(فرخ،١٠٣،١٣٤٧-١٠٤)ومن الرسومات الأخرى التي تم العثور عليها في قرية (أركيلي) (في الشمال الغربي من الأناضول) ويتمثل في مجسم لرجل متكئ على اريكة، ويبدو النصف الأعلى من جسده مكشوف، واضعاً تحت ذراعه الايسر وسادتين، ويوجد خلفه اثنان من الخدم يرتديان الزي الفارسي، وتوجد امرأة تجلس بجواره، بزي اخميني وتضع على رأسها تاج، وتحمل بيدها أشياء تبدو وهي تقوم بخدمة الرجل (Brosius,2005 , 150)الجدير بالذكر ان اختام العصر الأخميني تُعد دلالة أخرى على أهمية ومكانة المرأة الاجتماعية.(فرخ،١٢٠،١٣٤٧) إذ نشاهد في احد تلك الاختام (يحفظ به في متحف اللوفر) صورة امرأة تجلس على عرش فخم مزخرف، تضع قدميها على مسند الاقدام، وترتدي ثوب فارسي ذي طيات واكمام طويل وعريض جداً، وتضع على رأسها تاج وحجاب يتدلى من ظهرها، وتمسك بيدها اليسرى زهرة اللوتس، وفي يدها اليمنى تحمل حمامة على وشك ان تقدمها لطفل صغير يقف امامها، وخلف الطفل هناك مبخرة عالية وامرأة ترتدي ثوباً فارسياً وتاج متعرج، وبالرغم من الخلاف ما بين الباحثين في تفسير ذلك المشهد، لكن من المتفق عليه ان احد رموز الختم الثلاثة وهي الحمامة تعد رمزاً لا ناهيتا.(بريانت، ٢٠١٢، ٥٤٦-٥٤٧)وفي ختم اخر نرى صورة امرأة جالسة على كرسي، وترتدي ثوباً فارسياً أيضاً وتحمل بيدها منشة ذباب ومنشفة، وهنالك ختم اخر اسطواني الشكل من العقيق الأبيض (يحتفظ به في متحف اللوفر) يظهر امرأة جالسة على كرسي فخم، ترتدي ثوباً فارسياً ذي طيات واكمام، وعلى رأسها تاج مغطى بحجاب طويل، وتوجد اماها مبخرة، وهنالك امرأة ثانية ترتدي زياً فارسياً ايضاً، وتحمل في يدها طيراً مثل الحمامة يبدو انها تريد تقديمه كهدية أو قربان، وتوجد امرأة ثالثة بزي فارسي أيضاً، وعلى رأسها تاج مسنن، وترتدي قلادة على شكل شرائط، وتحمل بيدها وعاء (Judith, 2005, 135-154)ولابد الإشارة إلى الآراء المختلفة التي تزعمت ندرة تصوير النساء في الفنون الاخمينية، سيما نقوش تخت جمشيد، ومن تلك الآراء:

١. وفقاً لما ذكر الكتاب اليونانيين بأن عدم تصوير النساء الفارسيات في النقوش يعود لحرص الرجال الاخمينيين، إذ كانوا يشعرون بغيرة شديدة على نسائهم، وبدلالة ما ذكره بلوتارخ بقوله: "ان الإيرانيين يشعرون بغيرة شديدة على نسائهم، وانهم ليس فقط لا يسمحون ان تقع اعين الغرباء على نسائهم، لكنهم شديدو الحرص حتى على النساء من طبقة العبيد والاماء، اذ كان هؤلاء النسوة لا يخرجن من البيت وعند السفر يتم وضعهن في عربات مغطاة بستائر محكمة. (كخ،٢٦٩،١٣٨٠)وتأكيداً على حرص الفرس على نسائهم يذكر لنا بلوتارخ، قصة مفادها: "ان ثيمستوكليس (Themistocles) عندما أراد الهروب من نقاط التفتيش قام بتسلق احدى عربات الحريم العائدة للفرس لكي يختبئ بها، وعندما مرت العربة من نقاط التفتيش لم يستطع احد ان يوقفها، لأنها عربة خاصة بالحريم ولا يسمح الاقتراب منه.(بريانت،٦٠١،٢٠١٢)

٢. ان من أسباب ندرة صور النساء الاخمينيات في النقوش هو صعوبة التميز بين نوعية نقوش النساء والرجال في العصر الاخميني، وذلك للتشابه ملابس النساء والرجال في ذلك العصر، إذ نشاهد في العديد من النقوش صور لنساء بزي فارسي ذي طيات ويمتاز بالطول، وهو اشبه بزي الرجال؛ فنرى صور عائدة للعصر الاخميني يظهر فيها الرجال وهم يرتدون الألبسة المزخرفة والحلي وكذلك يضعون المكياج.(كخ،٢٨٠،١٣٨٠-٢٨١-٢٨٤-٢٧٨) ودليلاً على ذلك قطعة من السجاد، عثر عليها في بزركاد، تظهر فيها صوراً لنساء ورجال، فرساً وميديين، يرتدون الزي ذاته، أيضاً عثر في أحدى مقابر منطقة البازيلك في سيبيريا الروسية على قطعة من السجاد تعود إلى العصر الاخميني، وفي الصورة المنقوشة على السجادة نرى عدد من صور النساء أزياؤهن تشبه أزياء الرجال حتى ان الأحذية التي يرتدينها تشبه الأحذية الرجالية، لكن الشيء الذي يفرق زي النساء عن زي الرجال، هو كثرة الزينة والزخرفة في أزياء النساء، والتي لا توجد مثلها في أزياء الرجال. (Judith, 2005, 153) وهذا الأمر يجعل من الصعوبة التميز ما بين صور النساء والرجال في النقوش.

٣. تشير معظم المصادر الأدبية والاثرية انه لم هنالك ما يمنع من تصوير المرأة الفارسية في النقوش، ودلالة ذلك أمر الملك داريوش الأول ان يصنع تمثالاً من الذهب الخالص يجسد زوجته المفضلة (آرتيستونه).

٤. ان معظم النقوش والرسومات الفنية التي جسدت فيها صور للنساء الفارسيات تكون اما قد صنعت من مواد قابلة للتلف او التحلل فتفككت عبر الزمن، أو من مواد باهظة الثمن فأذيبت وأعيد استعمالها، ومثال ذلك تمثال (أرتيستونة) زوجة دارويش ويبدو ان أنموذج التماثيل النفيسة كهذه قد نهبت في الحروب فأذيب معظمها وأعيد استعمالها.(برويوس،١١٥،١٣٨١)ومما تقدم يتضح انه لم يكن هنالك من حرج في تجسيد صور النساء الفارسيات في اللوحات والنقوش، وسيما نقوش برسبيوليس، ودلالة ذلك الأنواع العديدة من الاختام التي تظهر فيها صور للمرأة الأخمينية سواء أكانت من نساء البلاط الملكي الاخميني أو نساء الطبقة العامة، وقد كشفت تلك الاختام الكثير من أوجه حقائق المجتمع الفارسي وشؤونه السياسية. (Judith, 2005, 58)

ج. **الزواج:**ان للزواج مكانة وقدسية خاصة لدى الفرس الاخمينيين، فأكدت التعاليم الزرادشتية على ضرورة الزواج وتكوين الاسر وانجاب الأبناء بدلالة الحوار بين زرادشت والآله اهورامزدا، إذ يسأل زرادشت الاله اهورامزدا: "اين النقطة الثانية حيث تشعر الأرض بالسعادة، يقول اهورامزدا، هو مكان يبني فيه المؤن بيتا وفيه كاهن وفيه ماشيه وامرأة وأولاد، والماشية تلد والمرأة لها أطفال كثيرون ويكبر الأولاد تضئ النار وتزدهر كل طهارة الحياة"، وقد عُدَّ الفرس ان من المخزي ان لا يكون للعائلة أولاد، كما وعُد المرأة ضرورية للحياة الرجل بدلالة وصفوهم لها في قولهم: "**كما يحتاج القوس للوتر يحتاج الرجل للمرأة.**(نفيسى،١٢٠،١٣٨٤)**.**وتشير المصادر ان الزواج عند الفرس كان يتم وفقاً لعقد بين الطرفين الزوج والزوجة في وثيقة مدونة، وقد ضمت اللواح والنصوص إشارات واضحة عن القوانين والبنود والأعراف الاجتماعية التي تدل على أهمية تلك الوثيقة وقيمتها في العصر الأخميني.(فرخ،١٧٣،١٣٤٧-١٧٤)وتطالعنا عقود الزواج على العادات والأعراف والتقاليد المتعارف عليها بالزواج عند الاخمينيين، واولى هذه العادات هو ان يذهب الرجل (الزوج) إلى بيت الفتاة (الزوجة) ويطلب يدها من اسرتها لتصبح زوجته له، ومن تقاليد الفرس ان لا يزوجوا البنت الصغرى حتى تتزوج البت الكبرى، وحددو سن بلوغ الفتاة للزواج في سن (١٤-٢٠ سنة)، بينما الرجل بين (١٤-٢٠ سنة) ، وذكر في تلك العقود ولي أمر الزوجة وهو والدها أو أخوها أو والدتها، ونصت بنود تلك الوثيقة على ان الزوجة ليست طرفاً في العقد، لكنها تتعهد الاقرار ببنود العقد واهمها بند زنا المحُصنة وهو ما يلزمها بعدم إقامة علاقة شرعية إلا مع زوجها.(كخ،٢٦٤،١٢٩٢)كما وتطالعنا تلك العقود على المهور المتعارف عليها عند الزواج، إذ كان مهر الزوجة وحسب المتعارف عليه من النقود، فيقوم الزوج او من ينوب عنه بدفعه إلى ولي أمر الزوجة، وبعد ان يدفع الرجل (الزوج) مهر الفتاة تصبح زوجته له.(افراسيابى،١٣٦،١٣٢٠) .والجدير بالذكر ان معظم التقاليد المتعبة بالزواج عند الفرس كانت سائدة في بلاد بابل، وقد تم اقتباسها من قبل الاخمينيين لكنهم احدثوا عليها بعض التغيرات بما يتناسب وثقافة مجتمعهم السائدة. (رجبى،٣٦٠،١٣٨٢)

د. **زواج المحارم:**عرف معنى مصطلح المحارم في الأسلام بأنهن النسوة اللواتي لا يجوز الزواج منهم وهم الأقارب من الدرجة الأولى، والاقرب إلى الانسان مثل: الام، والاخت، والخالة، والعمة... الخ. (فرخ،١٢٢،١٣٤٧)،وشاع في بلاد فارس قديماً الزواج من المحارم او ما يصطلح عليه بالفارسية (خويذ وكدس)، وجاء في الافستا باسم (خوات ودت) ، وقد أجاز الدين الزرادشتي ذلك النوع من الزواج، والذي عد زواج الاب من ابنته، والأبن من امه، والاخ من اخته هو بدافع حفظ النسب والعرق والدم، وهو عملاً صالحاً يثاب عليه صاحبه، ويبدو ان سبب ذلك يعود في منظور الديانة الزرادشتية ان اله الشر (اهريمن) يخشى ذلك النوع من الزواج وتكون قوته وقدرته عاجزة عن اللحاق الضرر بالمتزوجين بذلك النوع من الزواج، وان زواج الأخ بأخته هو مجداً الهي يطرد الشياطين. (راوندى،٨٩٤،١٣٨٤)والجدير بالذكر ان هذا النوع من الزواج كان مقتصر على

الملوك والطبقات المتنفذة في العصر الاخميني، بدلالة ما نقله (هيرودتس) ان الملك قمبيز الثاني قد شغف حباً بأخته وأراد ان يتزوجها، ولكن كان الأمر خلافاً للقوانين والأعراف السائدة، فلم يكن هنالك من الاخمينيين من تزوج بأخته من قبل، فاستدعى الملك قمبيز القضاة واستفسر منهم ان يجدوا له شريعة تسمح للأخ ان يتزوج من اخته، فلما سألهم اجابوه جواباً يأمنون على انفسهم من عقابه فقالوا له: "ان لا توجد شريعة تسمح للاخ ان يتزوج بأخته، ولكن توجد شريعة وقانون يسمح للملك ان يفعل ما يريد، وبذلك تزوج الملك قمبيز من اخته التي احبها، وبعد مدة من الزمن اتخذ زوجة أخرى من شقيقاته وهي اصغرهن سناً، وأخذها معه إلى مصر. ومن الشواهد التاريخية الأخرى على ان ذلك النوع من الزواج كان معمولاً به خلال العصر الاخميني هو زواج الملك داريوش الثاني من اخته بريساتيس، لكن كتزياس يرجح ان بريساتيس كانت خالة دار الثاني، بينما (دى نت) يذكر انها كانت اخت الملك ارتحشتا الثاني، وبعد موت زوجته الأولى تزوج من اثنتين من بناته وهن كل من آتوسا وامستريدا.(راوندى،٣٠٩، ١٣٨٤-٣١١)وعلى ما يبدو ان الزواج من المحارم لم يكن يعد ظاهرة معيبة.(مرعى،٢٠١٧،بلاص)، بل هو فطرة وجدت في المجتمع الفارسي، وعد من العادات القديمة التي مارستها معظم المجتمعات قديماً تشبهاً بالآلهة الاسطورية، وكان موجوداً في عموم بلدان آسيا الصغرى. (سمار، ٢٠١٨،٢٦٧)، ولاسيما في مصر بدلالة زواج بعض من ملوكهم من شقيقاتهم وبناتهم، فنرى الفرعون أمنحتب الثالث (١٣٩١-١٣٥٣ ق. م) تزوج من اخته ايزيس، وبعد مدة من الزمن اتخذ زوجة أخرى من شقيقاته تدعى (ست أمون).(حسن،١٩٩٢،٤٣٠)، وكذلك الفرعون رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م) تزوج من اثنتين من بناته.(فحري،١٩٥٧،٢٨٠)، ومن الممكن ان غاية ملوك مصر من هذا الزواج مرجعه إلى نظرية ان من يتولى عرش مصر يجب ان يحمل الدماء الملكية، الذي وصفها البعض بالدماء الزرقاء تميزاً لها عن دماء عامة الشعب المصر، بمعنى ان تولي العرش في مصر كان يحق فقط لمن تكون أمه من نسل ملكي وأبوه ايضاً من نسل ملكي.(سليم،٢٠٠٠،٣٣)وصفوة القولة: ان زواج المحارم كان من العادات التي وجدت في عدداً من الحضارات القديمة، فمارست كل حضارة من تلك الحضارات هذا النوع من الزواج بشكل وغاية يختلف عن غيرها، اما عن عامة الشعب الاخميني وهل اجازوا هذا النوع من الزواج، فهنالك عدة آراء واختلاف بين الباحثين، إذ يرى بعض الباحثين ومنهم (فرخ ملك زاده) ان هذا النوع من الزواج كام معمولاً به في ايران القديمة، وهو من الطبائع التي وجدت في بلاد فارس بينما يعيب فريق اخر من الباحثين ومنهم (هايد مارى كخ) هذه العادة وانها لم تكن معمولاً بها في بلاد فارس، وان الكتاب اليونانيين فسروا تعاليم الافستا حسب اهوائهم، فنسبوا تلك العادة إلى الفرس.(سمار،٢٠١٨،٢٦٧)وترى الباحثة استناداً إلى نصوص وتعاليم الافستا والأدلة التاريخية ان هذا النوع من الزواج كان معمولاً به في العصر الاخميني، لكنه كان مقتصراً على الملوك الاخمينين والطبقات المستنفذة من الشعب بدلالة ما ذكر من زواج الملوك الاخمينيين بشقيقاتهم وبناتهم.

الخاتمة والاستنتاجات

وفي ختام دراستنا لبحثنا الموسوم (البنية الاجتماعية في الدولة الاخمينية) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات وهي كما ياتي:

١. ان الموقع الجغرافي المهم للهضبة الايرانية كان له دورا كبيرا في تطور ونشوء الحضارة الفارسية اذ انتشرت الى العديد من مناطق الهضبة الايرانية بل وصلت الى البحر المتوسط والى تركستان الروسية ووادي السند.

٢. تبين ان الامبراطورية الاخمينية وصلت الى اوج عظمتها، وتوسعها في عهد الملوك الاربعة الاوائل (قورش الثاني، وقمبيز الثاني، وداريوش الاول، واحشويرش الاول) ذلك بسبب الايديولوجية السياسية الناجحة التي انتهجها اولئك الملوك، لكن نجد هذه الإمبراطورية التي وضع اساسها الملك قورش الثاني واعادة بنائها الملك داريوش الاول، بدأت حالة الضعف والتفكك تظهر عليها سيما في عهد ملوكها الثلاث (٤٦٥-٣٥٩ ق.م) وسبب ذلك هو ضعف ملوك هذه الحقبة والصراعات العائلية على العرش وانشغال الملوك بتلك الصراعات الامر الذي انعكس سلباً على سياستهم في الاقاليم التابعة، فقامت عدة ثورات في تلك الاقاليم مما ادى ان تخسر الامبراطورية الاخمينية معظم الاراضي التي سبق وأن ضمت اليها.

٣. ان تكوين المجتمع الاخميني قد ارتكزت على العادات والتقاليد التي كانت سائدة في حياتها اليومية قبل قيام الامبراطورية الاخمينية ، فالمجتمع الذي استوطنت الجزء الغربي من بلاد ايران القديمة كان عبارة عن مجتمع قبلي بدائي ارتكز بالدرجة الاساس على العادات ، والتقاليد التي تبنتها الاسر السبعة التي استوطنت المنطقة ، والتي بنيت على اسسها الامبراطورية الاخمينية.

٤. اتضح ان سياسة التسامح الديني التي انتهجتها الملوك الاخمينين ما هي الا وسيلة وغاية لكسب ود وطاعة الامم والبلدان التابعة، ودلالة ذلك نجد اولئك الملوك استعملوا اشد واقصى انواع العقاب ضد البلدان التي حاولت الانفصال عن الحكم الاخميني.

٥. كان المجتمع الاخميني يتألف من طبقات اجتماعية عدة، بدلالة تجسيد تلك الطبقات في نقوش تخت جمشيد، وقد اولى الملك داريوش الاول الطبقة العامة اهتماماً كبيراً، ذلك لادراكه اهمية ما تمثله تلك الطبقة، كونها تمثل الركيزة الاجتماعية الاكبر.

٦. تبين طبيعة المجتمع في الدولة الاخمينية بأنه لم يكن مؤلف من وحدة او فئة واحدة بل كان حاله حال بقية المجتمعات مقسم على اساس طبقي حسب المكانة ، والدخل اذ تم تقسيم المجتمع الى الطبقة الحاكمة ، ورجال الدين ، والطبقة الارستقراطية ، و الطبقة العامة التي تمثل الطبقة الاخيرة في سلم طبقات المجتمع الاخميني.

٧.تبين ان للدور السياسي والديني للطبقة الحاكمة تأثيرا ملحوظا على الحياة الاجتماعية.

٨.ان الطبقات الاجتماعية منظمة بشكل هرمي، والعلاقات الاجتماعية كانت تختلف بين تلك الطبقات الاجتماعية .

٩.ان التأثيرات الثقافية والاقتصادية كان لها دورا كبيرا في تنظيم الطبقات الاجتماعية.

١٠. لعبت المؤسسات الاجتماعية مثل الجيش والادارة دورا هاما في الحفاظ على السلطة.

قائمة المصادر والمراجع

•القران الكريم

اولا: المصادر العربية والمعربة.

١. الاحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد،١٩٨١، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، بغداد، مطبعة جامعة بغداد .

٢. اولمستد، أ.ت،٢٠١٢، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة: مجموعة مترجمين بيروت، الدار العربية للموسوعات، مج١-٢.

٣. باقر و اخرون، ١٩٨٠، تاريخ ايران القديم، بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

٤. باقر، طه، ٢٠١١،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد: دار الوراق، ج٦.

٥. بريانت، بيير،٢٠١١، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر، بيروت، الدار العربية للموسوعات .

٦. بيرنيا، حسن،١٩٦٩، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مراجعة: يحيى الخشاب، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٧. حسن، سليم،١٩٩٢، مصر القديمة – عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية، القاهرة: مطبعة مدبولي، ج٦.

٨. الحديثي، قحطان عبد الستار والحيدري، صلاح عبد الهادي،١٩٨٧، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، البصرة: مطبعة جامعة البصرة.

٩. ديورانت، ول وايريل،١٩٤٩، قصته الحضارة "نشأة الحضارة"، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت: بلا مط، ج١.

١٠. سليم، احمد امين،٢٠٠٠، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم – تاريخ العراق – ايران– أسيا الصغرى ،مصر: دار المعرفة الجامعية.

١١. سمار، سعد عبود، و انعيس، رسل اسعد،٢٠١٨، الزواج والطلاق في الأعراف والتشريعات الاخمينيه (٥٩٩-٣٣٠ ق.م)، مجله كليه التربية، جامعه واسط، ع الحادي والثلاثون .

١٢. عصفور، محمد أبو المحاسن، ١٩٧٨،معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم – من اقدم العصور إلى مجيء الإسكندر ،بيروت: دار النهضة العربية.

١٣. فخري ، احمد ،١٩٥٧، مصر الفرعونية – موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى ٣٣٢ قبل الميلاد، القاهرة، مطبعة القاهرة.

١٤. فيزهوفر، يزف،٢٠٠٩ فارس القديمة (٥٥٠ ق.م- ٦٥٠م) التاريخ – الحضارة – العبادات – الإدارة – المجتمع – الاقتصاد – الجيش، ترجمة: محمد جديد، بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع.

١٥. كريستنسن، أرثر،١٩٨٢، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، بيروت: دار النهضة العربية.

١٦. مرعي، فرست،٢٠١٧، نظام الأسرة في الديانة المجوسية (=الزرادشتية)، مجلة الحوار، العراق– اربيل.

ثانيا: المصادر الفارسية

١٧. امستد، البرت،١٣٨٦، تاريخ شاهنشاهى هخامنشى، ترجمه: محمد مقدم، تهران، امير كبير، چاپ هفتم .

١٨. ادى، سموئيل كندى، ١٣٨١،آيين شهريارى در شرق، ترجمه، فريدون بدره اى تهران: نشر علمى و فرهنگى .

١٩. ١٩.افراسيابى، بهرام،١٣٢٠، ايران هميشه جاويد تهران: انتشارات مهرفام، چاپ ششم، جلد اول .

٢٠. بروسيوس،ماريا،١٣٨٨،شاهنشاهى هخامنشى از كورش بزرگ تا اردشير اول، ترجمه: هايده مشايخ، تهران: نشر ماهى

٢١. بروسيوس، ماريا، ١٣٨١،زنان هخامنشى، ترجمه، هايدة مشايخ تهران: انتشارت هرمس، چاپ أول.

٢٢. پیگولوسکایا، نیناویکتورودنا،١٣٦٣، تاریخ از دوران باستان تا پایان سدی هجدهم میلادی، ترجمه: کریم کشاوزز تهران: انتشارت پیام.
٢٣. دانداماییف، محمد،١٣٥٢، ایران در دوران نخستین پادشاهان هخامنشی، ترجمه: روحی ارباب تهران: انتشارت علمی و فرهنگی.
٢٤. دادور، ابو القاسم، ومبینی، مهتاب،١٣٩٠، بازتاب مشروعیت واقتدر در نقش برجسته وسنگ نبشته، ارمگاه داریوش اول، نامه هنر های تجسمی وکار بردی، دو فصلنامه علمی پژوهشی دانشکاه هنر، شماره هشت، پاییز وزمستان.
٢٥. دادور، أبو القاسم، و آبادی شریفه سلطانی شریف، ١٣٩١،سنکر تیم (اختلاط فرهنگی) ٢١، تهران.
٢٦. رضي، هاشم،١٣٨٥، اموزش خط میخی فارسی باستان (دستور کزید ای از کتیبه ها– واژنامه) ،تهران: انتشارات بهجت
٢٧. رجبی، پرویز،١٣٨٢، هزاره های کم شده، تهران: انتشارات توس، جلد دوم – جلد سوم.
٢٨. رفُ، مایکل،٣٨١، نقش برجسته ها وحجاران تخت جمشید، مترجم: هوشنگ غیاثی نژاد، تهران: سازمان میراث فرهنگی کشور (پژوهشگاه)
٢٩. رواندی، مرتضی،١٣٨٤، تاریخ اجتماعی ایران، تهران: انتشارات نگاه، جلد اول.
٣٠. شهبازی علیرضا شاپور،١٣٨٩، راهنمانی مستند تخت جمشید، تهران: انتشارات سفیران وانتشارات فرهنگسرای میردشتی باکمک بنیاد پژوهشی پارسه پاسارگاد، چاپ دوم.
٣١. شهبازی، علیرضا شابور،١٣٥٧، شرح مصور نقش رستم فارس، تهران :انتشارات بندا وتحقیقات هخامنشی، شماره هشتم.
٣٢. فرخ، ملک زاده،١٣٤٧، نقوش زن در هنر هخامنشی، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه تهران، شماره، ٦٥، ٦٦.
٣٣. کخ، هاید ماری، ١٣٨٠،از زبان داریوش، ترجمه، پرویز، رجبی، تهران، انتشارات کارنگ ، چاپ چهاردم– چاپ سیزدهم.
٣٤. کخ، هاید ماری،١٢٩٢، زنان ملکنشی ایران، ترجمه: پرویز رجبی، تهران.
٣٥. لوکوك، پی یر،١٣٨٢، کتیبه های هخامنشی، ترجمه، نازیلا خلخالی، تهران: کتاب خانه ملی ایران، چاپ اول.
٣٦. موسوی، مهرزاد،١٣٩٠، جستاری در پیشینه ی هنر هخامنشی، شیراز، رخشید.
٣٧. محبی، حمید رضا، ١٣٩٠،فتح وپیروزی وتجلی آن در نقش برجسته های صخره ای ایران استان، کتاب ماه هنر، شماره ١٥١.
٣٨. نفیسی، سعید، ١٣٨٤،تاریخ اجتماعي ایران در دوران پیش از تاریخ واغاز تاریخ، به اهتمام: عبد الکریم جربز، دار انتشارات اساطیر.

ثالثا: المصادر الانكليزية.

List Sources and References

• The Holy Quran

First: Arabic sources and References.

1. Al -Ahad, Sami Saeed Al-Wahhabi, History of the Ancient Near East: Iran and Anatolia, Baghdad, Bagdad University Press, 1981.
2. Olmstead, A. T., The Persian Empire Through History, translated by group of translators, Beirut, The Arab Encyclopedia House, 2011, Vol.2.
3. Baqir, Taha, Introduction to the History of Ancient Iran, Baghdad, Baghdad University Press, 1980.
4. Baqir, Taha, Introduction to the History of Ancient Civilizations- the summary in the History of the civilization of the Mesopotamian Vally, Baghdad, Baghdad University Press, 2011.
5. Briant, Pierre, History of the Persian Empire: From cyrus to Alexander, translated by a group of translators, Beirut, the Arab Encyclopedia House, 2011.
6. Hassan, H., History of Ancient Iran from the Beginning to the End of the Sassanian Era, translated by Muhammad El-Din Abdul-Muttalib and Al-Saba'i Muhammad Al-Sabb'i, reviewed by Yehaia Al-khashab, Cairo, Egyptian Anglo Library, 1969.
7. Hassan, Selim, Ancient Egypt – the Ear of ramses II and the Rise of the Second Empire, Cairo, Bulaq Press, 1996.
8. Al-Hadithi, Qatan Abdul-Sattar, and in Sumerian, Babylonian, and Assyrian History, Basra, University of Basra Press, 1987.
9. Durant, Will and Ariel, The Story of Civilization: The Birth of Civilization, translated by Zaki Najib Mahmoud, Beirut, Dar Al-llm Lilmalayin, 1949.
10. Salim, Ahmed Amin, Studies in the History and Civilization of the Ancient Near East - The History of Iraq and Ancient Asia, Egypt, Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iyya.

11. Samara, Marwan Ubaid and Anis Wassel Ismail, Marriage and Divorce in Islamic and Customary Legislatio (0599-0333 AD), Faculty of Law, University of Baghdad, 2008.
12. Asfour, Muhammad Abu Al-Mahasn, Landmarks of the Ancient Near Eastern History- from the Earliest Eras to the Arab Renaissance, Alexaandria, dar Al-Ma'arifa Al-Arabiyya, 1978.
13. Fakhri, Ahmed, Ancient Egyptian civilization – a summary of Egypt's History from the Earliest Ages until 332 BC, Cairo, Bulaq Press, 1957.
14. Vezhofer, Bernard , Ancient Persia (550 BC-650 AD): History- civilization- Administration-Society-Economy- Army, translated by Muhammad Jad Al-Jiyati, Beiryt, Quds Publishing and Distribution Company.
15. Christensen, Arthur, 1982, Iran in the Sassanian Era, translated by Yahya Al-Nakshabandi, Beirut: The Arab Renaissance House.
16. Maroe, Forrest, 2017, The Family System in the Magian Religion (Zoroastrianism), Al-Hiwar Magazine, Iraq, Erbil.
17. Mostowfi, Albrecht, 1363 (Persian calendar), the history of the shahhameh of Khamenei, translated by Java Moqaddam, Tehran: Amir Kabir.
18. Eddy, Samuel Glenn, 1381 (Persian calendar), Athens and the Urban system in the East, translated by Fereydoun Badrayi, Tehran: Scientific and Cultural Publishing.
19. Afshari, Bahram, 1330, Eternal Iran, Tehran: Mehrdad Publications, Sixth Edition, Volume One.
20. Briant, Pierre, 1383 (Persian calendar), the shahhameh of Khamenei: from cyrus the Great to Ardashir I, translated by mahida Mishaq, Tehran: Neshe Mahdi.
21. Briant, Pierre, 1381 (Persian calendar), women in the shahhameh, translated by Mahida Mishaq, Tehran: Hermes Publication, First Edition.
22. Pigulevskaia, Nina Viktorovna, 1363, (Persian calendar) , History from Ancient times to the End of the Millennium, translated by karim Keshavarz, Tehran: Scientific and Cultural Publications.
23. Dadnama, 1352 (Persian calendar), Iran in the Era of the First Kings of the shahnameh, translated by Rouhi, Tehran: Scientific and Cultural Publications.
24. Dalwar, Abu al-Qasim and Abadi, sharifa Sultan sharif, 1391 (Persian calendar), cultural Interactions in Economic and commercial writing, Iranian Studies Journal, Issue 8, Autumn and winter.
25. Dalwar, Abu al-Qasim and Abadi, sharifa Sultan sharif, 1391 (Persian calendar), cultural Interactions in Economic and commercial writing, Iranian Studies Journal, Issue 8, Autumn and winter.
26. Rafiei, Hashem, 1350 (Persian calendar), Teaching the Ancient Persian Script (Extracted from katiha's Vocabulary), Tehran: Behjat Publications.
27. Rajabi, Parviz, 1382 (Persian calendar), the lost thousands, Tehran: Tous publications, Volume Two.
28. Reif, Michael, 1381. The Reliefs and inscriptions of Persepolis, translated by Houshang Ayyazi. Tehran: Cultural Heritage Organization of the Country (Research Institute), Ketabe Honar Publications.
29. Ravandi, Mortaze, 1384. The social History of Iran. Tehran: Negah Publications, Volume One.
30. Shahbazi, Alireza, 1379. A Documentary Guide to Persepolis. Tehran: Nashr-e Farhang Publications, with the support of the Pasargadae Research Foundation, second edition.
31. Shahbazi, Alireza, 1357. An lllustrated Explanation of the Rustam Relief Inscription. Tehran: Bina Publications and Research. Haltom Publication, Issue No. 8.
32. Farrokh, Malekzadeh, 1376. The Role of women in sassanian Art. Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran, Issue No.66.
33. Koch, Heidemarie, 1373. From the Language of Darius, translated by Parviz Rajabi. Tehran: karang Publications, fourth Edition, Thirteenth print.
34. Koch, Heidemarie, 1379. The Language of the Achaemenid Empire, translated by Parviz Rajabi. Tehran.
35. Lukonin, B. A., 1387. Iranian Manuscripts, translated by Nader Khalili. Tehran: National Library of Iran,
36. Mousavi, Mehrdad, 1390. Investigations into the Background of Sassanian Art. Shiraz: Rouzbeh.
37. Motji, Hamid Reza, 1390. An Analytical Study of Persepolis Rock Reliefs. Isfahan: Ketabe Honar, Issue
38. Nafisi, saeed, 1384. The social History of Iran in the pre-Islamic period, from History to the Beginning of History Edited by Abdolkarim Jirir. Tehran: Asatir Publicationd.
39. Brosius¸ marie., The Royal Audience scene reconsidered, the world of achaaemenid Persia, history, art and the ancient near east,university of Newcastle,2005 .
40. Judith A. lerner., an achaemenid cylinder seal of a woman enthroned, the world of ancient Persia,new york,2005 .